

المضمّر الثقافي في قصيدة "غرناطة" لنزار قباني: قراءة في ضوء النقد الثقافي

The Cultural Subtext in Nizar Qabbani's Poem "Granada": A Reading in Light of Cultural Criticism

د. يمينة فلاق عربوات *

جامعة حسيبة بن بوعلي ، (الجزائر)

y.fellagariouet@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2025-09-21	تاريخ التقييم: 2025-10-29	تاريخ القبول: 2025-12-10
---------------------------	---------------------------	--------------------------

الملخص:

ينطلق هذا البحث من اعتماد منهج النقد الثقافي بوصفه مدخلاً إجرائياً ومعرفياً إلى عالم النص، قصد الكشف عن بنياته الداخلية وما تنطوي عليه من أنساق ثقافية مضمّنة. ويسعى هذا التوجّه إلى جعل النص اللغوي عامة، والأدبي على وجه الخصوص، نصّاً ثقافياً قابلاً للتأويل والتفكيك، بما يسمح بقراءته لا في أبعاده الجمالية فحسب، بل في امتداداته الاجتماعية والفكرية والحضارية. ويفترض هذا المسعى مواجهة سؤال أساس: كيف يتحوّل النص من مجرد بناء لغوي إلى خطاب ثقافي؟ إن طرح هذا السؤال يضعنا أمام ضرورة قراءة الظاهر من أجل استكشاف المخفي، والانتقال من مستوى الكلمة إلى مستوى الدلالة، ثم إلى البعد التأويلي الثقافي الذي يحيط بحدود النص ومعامله. ولأجل ذلك، يقتضي الأمر التسلح بمنهجية دقيقة في تحليل النصوص، قائمة على التطبيق الإجرائي والمقاربة النصية، ومسنودة إلى خلفية معرفية رصينة، بما يتيح في النهاية الكشف عن الشبكة العميقة للأنساق الثقافية التي يتداخل فيها الأدبي مع الاجتماعي والفكري، ويغدو النص عندئذ فضاءً للتأويل وإعادة إنتاج المعنى.

الكلمات المفتاحية: النقد الثقافي؛ النص الأدبي؛ الأنساق الثقافية؛ التأويل؛ الخطاب الثقافي.

*المؤلف المراسل

Abstract:

This research adopts cultural criticism as a procedural and epistemological approach to the world of text, with the aim of revealing its internal structures and the cultural patterns they imply. This approach seeks to make linguistic texts in general, and literary texts in particular, cultural texts that can be interpreted and deconstructed, allowing it to be read not only in its aesthetic dimensions, but also in its social, intellectual, and cultural extensions. This endeavor presupposes addressing a fundamental question: How does a text transform from a mere linguistic construct into a cultural discourse? Asking this question confronts us with the necessity of reading the apparent in order to explore the hidden, moving from the level of the word to the level of meaning, and then to the cultural interpretive dimension that surrounds the boundaries and features of the text. To this aim, it is necessary to be equipped with a rigorous methodology for analyzing texts, based on procedural application and textual approach, and supported by a solid knowledge base, which ultimately allows us to uncover the deep network of cultural patterns in which the literary, social, and intellectual intersect, and the text then becomes a space for interpretation and the reproduction of meaning.

Keywords: Cultural criticism: literary text: cultural patterns: interpretation: cultural discourse.

مقدمة:

تُعدّ النصوص الأدبية ولاسيما الشعر السياسي مجالاً خصباً لدراسة الأنساق المضمرّة، إذ تشكّل فضاءً غنياً بما تحمله من أبعاد ثقافية وتاريخية، وينطلق هذا البحث من تحليل النصوص عبر آليات إجرائية ينتهجها النقد الثقافي، الذي يُعدّ اتجاهاً نقدياً حديثاً يسعى إلى شق طريقه داخل المتون الأدبية للكشف عن الوعي الثقافي الكامن فيها.

فالأنساق المضمرة تُقارب بوصفها نصوصاً خفية تتوارى خلف البلاغي والجمالي، وتعمل أحياناً على نحو مغاير للظاهر البلاغي، مما يُنتج تداخلاً بين البُعدين اللغوي والثقافي يُسهم في رسم صورة لمعالم ثقافية تستدعي السكوت عندها.

ويهدف هذا المقال إلى معالجة إشكالية من إشكاليات النقد الثقافي، تتمثل في محاولة الكشف عن مضمّنات الأنساق الثقافية في قصيدة "غرناطة" للشاعر نزار قباني، وذلك بالاستناد إلى الإجراءات التحليلية التي أسّس لها عبد الله الغدّامي، باعتباره رائد النقد الثقافي في العالم العربي، وتنحصر إشكالية الدراسة في السؤالين الآتيين:

- ما الأنساق المضمرة التي تضمنتها قصيدة غرناطة لنزار قباني؟
- وما أبعادها الثقافية؟

وبناءً على ذلك، يقوم البحث على مستويين منهجيين:

- **الجانب النظري:** عرض للمفاهيم المصطلحية ذات الصلة بالنقد الثقافي، والنسق، والنسق المضمّر.
- **الجانب التطبيقي:** تقديم لمحة عن الشاعر والقصيدة وظروف كتابتها، ثم تحليل الأنساق الثقافية المضمرة في النصّ بالانتقال من البعد اللغوي إلى البعد التاريخي وكذا الثقافي.

أولاً: النقد الثقافي _سؤال النشأة وخلفيات التشكل_

لم يعد النقد الأدبي في العصر الحديث يقتصر على تحليل النصوص من حيث اللغة والجماليات، بل اتجه إلى قراءة النص ضمن سياقه الثقافي والاجتماعي، وهنا برز مفهوم النقد الثقافي بوصفه أداة تكشف الأنساق المضمرة، ويعرفه عبد الله الغدّامي بقوله: "النقد الثقافي فرع من فروع النقد النصوي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول (الألسنية) معنيّ بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته...وهو لذا معني بكشف لا الجمالي، كما هو شأن النقد الأدبي، وإنما همّه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي"¹.

ومن ثمّ، فإن أهمية النقد الثقافي تكمن في قدرته على تجاوز سطح النص إلى فضح المسكوت عنه وكشف البنى الخفية التي تتركس الهيمنة وتعيد إنتاج الوعي الجمعي.

ويقدم "نادر كاظم" في مقدمته لكتاب "الهوية والسرد حين قال: "أنه نقد مشاكس لمفاهيم "براءة الاشياء" وبداهة الحس المشترك، بل هو محاولة للكشف عن الأصل غير البريء في

النصوص والخطابات والممارسات و الأشياء وإدراك أنّ ما هو مألوف وطبيعي ليس أكثر من «تشديد تاريخي وثقافي» و"تطبيع" تقوده الاجهزة المادية و الايديولوجية في المجتمع"²، فالنقد الثقافي يمثل ممارسة تحليلية تستهدف تفكيك البنى الثقافية والأنساق المهيمنة التي يتشكّل منها الخطاب الأدبي والفني والاجتماعي، وهو عند عبد الله الغدامي بمثابة نقد للثقافة ذاتها عبر النصوص".

وهذا يشير وبوضوح عن نقلة وتحول مسّ نقد ما بعد الحداثة والتي بدأت معالمه تتضح في ظل الحاجة للنظر إلى النصوص وما تحويه من كلمات وألفاظ نظرة غير لغوية وهو ما يسعى بالكلمة الثقافية، وهذا ما يفتح الافق أمام الأنساق المضمرة للبوح عن ثقافتها وتوجهاتها الاجتماعية اليوم إلى النظر لما هو أكبر وأعمق من ذلك وتشكل الوعي بضرورة البحث إلى ما وراء الأدبية والجمالية، ونقصد بذلك "النقد الثقافي" الذي أثار جدلا كبيرا في الوسط الأدبي العربي إذ حمل إصلاحا عميقا وتبديلا جوهريا في مجال الدراسة النقدية التي غدت عاجزة وغير كافية في نظر رواده على قراءة النصوص قراءة متبصرة ومدرّكة .

غير أنّ ذلك لا يعني أنّ النقد الثقافي قد جاء ليُلغي النقد الأدبي أو يُقصيه؛ بل إن ظهوره لا يفترض الاستغناء عن النقد الأدبي، وإنما جاء ليكملهُ ويُوسّع آفاقه، من خلال الانتقال من التركيز على الجمالي إلى استكشاف الأنساق الثقافية الكامنة وراء النصوص، كما أن النقد الأدبي ظل معنياً بدراسة البنية الجمالية والخصائص الفنية للنصوص، بينما أضاف النقد الثقافي بعداً جديداً يتمثل في تحليل الأنساق الفكرية والثقافية التي تحكم إنتاج النصوص وتلقيها، ومن ثمّ فالعلاقة بينهما ليست علاقة إقصاء بل علاقة تكامل، حيث يلتقيان في الغاية الأساسية وهي الكشف عن المعنى، وإن اختلفت زاوية النظر والأدوات المستخدمة، وعلى الرغم من ذلك، فإن عبد الله الغدامي يذهب في تصريحاته إلى أبعد من مجرد التكامل بين النقادين، إذ أعلن صراحةً عن موت النقد الأدبي وميلاد النقد الثقافي، متّهماً الأول بالعجز والقصور عن كشف الاختلالات الكامنة في الخطاب الثقافي، حيث يقول: وبما أنّ النقد الأدبي غير مؤهّل لكشف هذا الخلل الثقافي، فقد كانت دعوتي بإعلان موت النقد الأدبي، وإحلال النقد الثقافي ..."³ وهو طرح ينطوي على مجازفة لا يمكن التسليم بها ولا يمكن قبولها دون تمحيص.

فالنقد الأدبي كما يشير عبد النبي اصطيف لا يمكن أن يموت⁴، والخطاب الثقافي لا يكتمل ولا يتجسد بانقطاعه وانشقاقه عن سحر اللغة ونكهة النصوص وحلاوتها في النصوص الشعرية، وإنّما ينال ويحقق صفته الثقافية بفعل السياقات الجمالية والقيم الجمالية المنصرفة فيه⁵، فإذا انصب النقد الأدبي على تحليل البنية الجمالية للنص من حيث الشكل والأسلوب والصور الفنية، فإن النقد الثقافي يركز على كشف الأنساق الثقافية والفكرية التي يحملها النص وما ينطوي عليه من قيم وخطابات مهيمنة. وإذا كان الأول ينطلق من منظور جمالي

وفني بهدف إبراز جماليات النص، فإن الثاني يتبنى منظورًا اجتماعيًا وفكريًا يسعى إلى فضح الأبعاد الإيديولوجية الكامنة في الخطاب الأدبي.

حاول النقد الثقافي لكي يكون قائما بذاته الاعتماد على نسق إجرائي واضح يهيئه لأن يكون بديلا معرفيا ومنهجيا للنقد الأدبي، فركز في الأساس على تشكيل قفزة نوعية تمسّ المنحى الذي لحق النقد وجعله نقدا مؤسساتيا محكوم بهياكل تنظيمية تضبط ممارسته، وتجعله مرتبطا بمصالح أو سياسات المؤسسة التي يتبع لها، لهذا يقول عبد الله الغدامي "إن تحرير المصطلح من قيده المؤسساتي هو الشرط الأول لتحرير الأداة النقدية من كل ارتباط بين الإثنين أزلما" ⁶، فلعل شجاعة وقوة الطرح في فصل النقد عن أمه المرضعة كما وصفها عبد الله الغدامي الذي يرى أن النقد الأدبي العربي ظل حبيس دائرة الشعور زمنًا طويلًا، حتى أصبح مرتبطًا به ارتباط الابن بأمه المرضعة؛ إذ كانت الدراسات النقدية تدور في فلك النص الشعري وتستمد منه شرعيتها. ويشبه الغدامي الشعور ب'الأم المرضعة' التي غذّت النقد وأمدته بالحياة، في إشارة إلى التبعية الكاملة التي جعلت النقد عاجزًا عن الانفلات من سلطة الجماليات الشعرية. غير أن النقد الثقافي، في نظره، جاء ليكسر هذه التبعية، معلنًا انفصاله عن 'أمه المرضعة'، ومتجهًا نحو أفق أوسع يتيح له دراسة الأنساق الثقافية المضمرة في الخطابات الأدبية وغير الأدبية.

ولا يتم هذا الانتقال والانقلاب إلا من خلال مجموعة من المسارات العملية والتي تتلخص فيما يلي:⁷

1- تغيير في البنية الاصطلاحية النقدية.

2- تغيير في مفهوم النسق.

3- تغيير في الوظيفة.

4- تغيير في آليات التطبيق.

وبعدما أحدث النقد الثقافي تحولًا نوعيًا في البنية المعرفية للنقد، لم يقتصر على استبدال موضوعاته، بل غير كذلك إجراءاته، ووسّع حقوله الدراسية، وأعاد صياغة مصطلحاته. فعلى مستوى الإجراءات، تخلّى عن المناهج الشكلية التي تركز على الجماليات، واعتمد مناهج تحليلية تستكشف الأنساق الثقافية والخطابات المضمرة في النصوص. أما في ما يخص الحقول الدراسية، فقد تجاوز حدود الأدب إلى فضاءات أوسع، شملت الفنون والسينما والإعلام والخطاب اليومي، بل وحتى الظواهر الاجتماعية. وعلى مستوى المصطلحات، أدخل النقد الثقافي مفاهيم جديدة مثل: 'النسق'، الوظيفة النسقية، الدلالة

النسقية، الجملة الثقافية، المجاز الكلي، التورية الثقافية، النسق ، وهي مصطلحات مستمدة من الدراسات الثقافية والنقد ما بعد الحداثي وبذلك، انتقل النقد من فضاء جمالي ضيق إلى أفق معرفي رحب، يتقاطع مع الفكر والفلسفة والعلوم الاجتماعية.

ثانيا: في مفهوم النسق الثقافي :

النسق في النقد الثقافي هو النظام أو البنية المضمرة من القيم والأفكار التي تتحكم في تشكيل الخطاب وتوجيهه، دون أن تكون معلنة بشكل مباشر، وإذا كان النسق في النقد الثقافي يشير إلى البنية المضمرة التي تتحكم في إنتاج الخطاب، فإن هذه البنية لا تنفصل عن السياق الثقافي الذي تنتهي إليه، وهنا يظهر مفهوم النسق الثقافي".

ويعدّ النسق الثقافي محور النقد الثقافي إذ يتشكّل نتيجة تكاثف مجالين معرفيين هما "النقد الحديث وعلم دراسة الإنسان أو ما يعرف بالأنثروبولوجيا، فهي بمنزلة "قوانين وتشريعات أرضية من صنع الانسان في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله في الأديان ووضعها الانسان لضبط نفسه وتصريف أموره في الحياة وهي تعبر عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة ، والأنساق الثقافية قابلة للتصوير شأنها شأن كل عناصر الحياة"⁸، كما يوضح عبد الفتاح أحمد يوسف في ذات المعنى أنّ النسق الثقافي ذا طابع جمعي يخضع لبنية اجتماعية ذات طقوس وشعائر جمعية وينبغي لأي نسق حسب نظرية بارسونز أن يفي بأربعة متطلبات إذا كان يريد البقاء:

- التكيف: لا بد لكل نسق أن يتأقلم مع بيئته.
- تحقيق الهدف: لا بد لكل نسق من أدوات يحرك بها مصادره كي يحقق أهدافه وبالتالي يصل إلى درجة الاشباع.
- التكامل: كل نسق يجب أن يحافظ على الالتئام والانسجام بين مكوناته ووضع طرق لدرء الانحراف والتعامل معه أي لا بد له من المحافظة على وحدته وتماسكه.
- المحافظة على النمط: يجب على كل نسق أن يحافظ بقدر الامكان على حالة التوازن فيه⁹

كما تتميز هذه الأنساق بشكل عام بالتستر والإخفاء والاضمار إذ تمثل الأساس الذي يركز عليه النقد الثقافي من خلال محاولة الكشف عنها وإزاحة الستار عنها، حيث "يأتي

مفهوم النسق المضمّر في نظرية النقد الثقافي بوصفه مفهوما مركزيا، والمقصود هنا أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التخفي وراء أقنعة سميكة، وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو قناع الجمالية¹⁰، ما يدل على أن الخطاب البلاغي الجمالي يخفي من تحته شيئا آخر غير الجمالية والسحر الفني، "وليست الجمالية إلا أداة تسويق وتمير لهذا المخبوء، وتحت كل ما هو جمالي هناك شيء نسقي مضمّر يعمل عمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع"¹¹. فالنص الجمالي والبلاغي أو ما يسمى بالأدب يعد الميدان المحبّب للنسق فهو "الملاذ الأمن بالنسبة إليه أو هو المحراب الذي يتعبّد فيه ويمارس فيه طقوسه المفضلة"¹²، فيعتمد الناقد الثقافي إلى نبش ما هو تحت البنية اللسانية في محاولة التنقيب وكشف الستار عن الأنساق التي يظهر تأثيرها الواضح في المجموعات والفرق. وهو ما يجعل "كل دلالة نسقية مختبئة تحت غطاء الجمالي ومتوسلة بهذا الغطاء لتغرس ما هو غير جمالي في الثقافة"¹³.

وندرّك من خلال ذلك أن ما هو مسكوت عنه ومخفي أعظم مما هو مصرح به في النص الأدبي،

ما يؤكد فكرة أن الخطاب الأدبي خطاب ثقافي مؤسس لا جمالي محض.

ثالثا: صراع الانساق الثقافية المضمرة في قصيدة غرناطة لنزار قباني:

بعد أن اتضح الإطار النظري للنقد الثقافي وما ينطوي عليه من قدرة على تفكيك البنى العميقة للنصوص الأدبية، يحسن بنا الانتقال إلى الجانب التطبيقي للكشف عن الأنساق المضمرة في قصيدة غرناطة لنزار قباني. فالقصيدة تمثل مجالا خصبا تتشابك فيه الذاكرة التاريخية مع الرمز الحضاري، وتبرز من خلالها ثنائية الذات والآخر، والحنين والاغتراب، مما يجعلها نصا غنيا بالحمولات الثقافية التي تتجاوز بعدها الجمالي إلى دلالات أوسع تتصل بالهوية والتاريخ والوعي الجمعي. ومن هنا تأتي أهمية مقاربتها في ضوء النقد الثقافي للكشف عن تلك الأنساق التي تعمل في خلفية النص وتمنحه عمقه الدلالي.

ويمكن النظر إلى قصيدة غرناطة للشاعر نزار قباني باعتبارها خطابا شعريا يستدعي ماضي الأندلس المشرق بوصفه رمزا حضاريا، ويقابل بينه وبين واقع الانكسار العربي، فيكشف عن أنساق ثقافية عميقة، يتيح تحليلها تجاوز ظاهر النص إلى بنياته المضمرة، واكتشاف ما يختبئ خلف جمالياته من رؤى ثقافية وإيديولوجية.

إن اتساع المعنى داخل بنية النص، وتعدد الأبعاد الدلالية في فضاءه هو ما جعل النص يتحول من عدم إلى وجود ومن سكون إلى حركة، ومن اعتباطية إلى دلالة، وهو استحالته من مفرد إلى مركب، ومن لغة إلى أسلوب، ومن عدم إلى وجود، ومن مجرد سمات لفظية إلى هيئة عمل أدبي مكتمل إلى نص عظيم¹⁴، لبطولة، والكرم، وعراقة النسب.

تمثل قصيدة "غرناطة" لنزار قباني نصاً شعرياً يجمع بين الرؤية التاريخية والتجربة الوجدانية، إذ يستعيد الشاعر من خلالها صورة الأندلس في لحظة حوارية متخيلة مع فتاة غرناطية هي حوار الشاعر مع الفتاة الإسبانية عند قصر الحمراء، هذا الحوار ليس مجرد مشهد عاطفي، بل هو صدام حضاري مصغّر لتتحول المدينة إلى فضاء شعري تتداخل فيه الأزمنة، حيث يلتقي الماضي المجيد بالحاضر الغريب. يقدم نزار قباني غرناطة بوصفها رمزاً حضارياً مفقوداً، فيستحضر من خلال أوصافها معمارها المهيّب، وأنهارها الجارية، وعبق بساطينها، لكنه يغلف هذا الجمال بطبقة من الحزن النابع من الوعي بضياها.

وتكشف البنية الحوارية في النص عن استراتيجية فنية تقوم على كسر السرد الخطي، إذ يوزّع الشاعر المشاهد بين وصف المكان واستدعاء التاريخ، وبين خطاب الفتاة التي تمثل صوت الأرض، وصوت الشاعر الذي يمثل الحاضر الباحث عن الجذور. هذا الحوار لا يكتفي بإعادة إنتاج التاريخ، بل يفعل الذاكرة الجمعية ويعيد طرح سؤال الهوية.

كما تتجلى في القصيدة أنساق ثقافية متعددة، أبرزها نسق الحنين والانتماء والهوية الذي يوظف الماضي الأندلسي كحاضنة قيمية وجمالية، ونسق الأسماء الموظفة في القصيدة التي تعد رموزاً مبطنّة تحمل معاني ثقافية مضمرة ونسق الحب المرأة بوصفها وسيطاً رمزياً بين الماضي والحاضر، إذ تحمل الفتاة الغرناطية في ملامحها إرثاً حضارياً ممتداً. ويعتمد الشاعر إلى صياغة صور شعرية غنية بالاستعارة والتشبيه، تمزج بين البصر والوجدان، وتوظف الألوان والعطور والموسيقى لتعميق الأثر النفسي للنص. وبهذا، تغدو "غرناطة" نصاً شعرياً يتجاوز حدود الوصف إلى بناء رؤية شعرية تنبع من الوعي التاريخي.

وقبل الشروع في الكشف عن تلك الأنساق، تقتضي الضرورة التمهيد بالتعريف بالشاعر وظروف تأليفه للقصيدة، فضلاً عن إلقاء الضوء على النص المدروس ذاته.

يُعدُّ نزار قبّاني (1923-1998) من أبرز شعراء الحداثة العربية المعاصرة، تميّز بجمعه بين البُعد الغزلي والبعد السياسي في شعره. وقد شكّلت نكسة 1967 نقطة تحول في تجربته

الإبداعية، إذ بدأ يستحضر التاريخ العربي، مستغلاً رموزه لاستيعاب مشاعر الهزيمة الجماعية ومحاولة مقاومة هذه الحالة شعرياً. ومن أبرز نماذج هذا التوجّه قصيدة "غرناطة" (أو «في مدخل الحمراء»)، التي صاغها بعد زيارته لقصر الحمراء في غرناطة، ونشرها ضمن ديوانه إلى بيروت الأنثى مع حبي (1971) في هذه القصيدة، يلتقي شاعرنا بفتاة غرناطية، فتشعل عينها السوداوان في وجدانه صور القرون الإسلامية السبعة في الأندلس، فيستعيد دمشق وبيته وطفولته في رحلة رمزية عبر الزمن، فيكشف عن الحنين العميق للتراث العربي الضائع. القصيدة بذلك لا تكتفي بالغزل، بل تحوّل اللقاء العابر إلى لوحة جمالية وسياسية تعكس أزمة الهوية والتاريخ بعد النكسة.¹⁵

1-نسق الهوية والانتماء:

يُعد نسق الهوية والانتماء أحد الأنساق الثقافية الرئيسية في القصيدة، حيث يستخدم الشاعر المكان التاريخي (غرناطة وقصر الحمراء) كرمز لاستعادة الهوية العربية المفقودة. هذا النسق يتجاوز الجانب الشخصي ليصبح تعبيراً عن الذاكرة الجماعية العربية، خاصة في سياق ما بعد سقوط الأندلس عام 1492، الذي يُرمز إليه كفقْدان للانتماء الحضاري.

يتداخل النسق مع عناصر رومانسية، حيث يتحول اللقاء بالفتاة إلى استكشاف للجذور المشتركة بين العرب والأندلسيين.

يبدأ النسق باستجواب الشاعر لأصل الفتاة، الذي يعكس بحثاً عن هوية مشتركة تجمع بين الشرق العربي والغرب الأندلسي. هذا الاستجواب ليس فردياً بل يمثل صراعاً جماعياً مع الهوية في ظل الاستعمار والاعتراب. "هل أنت إسبانية؟ سألتها / قالت: وفي غرناطة ميلادي / أندلسية؟ قلت.. فكرت ملياً / وقالت: نعم.. لكن أجدادي"¹⁶.

هنا، يفرق الشاعر بين "الإسبانية" (الهوية الحديثة المرتبطة بالدولة الإسبانية) و"الأندلسية" (الهوية التاريخية العربية-إسلامية). الفتاة تؤكد جذورها الأندلسية، مما يعيد إحياء الذاكرة العربية. تطبيقياً، يرمز هذا إلى الهوية الهجينة، حيث يرى نزار في الفتاة تجسيدا للتراث العربي المستتر في الثقافة الإسبانية، كما لو كانت غرناطة جسراً ثقافياً يعيد الاتصال بالماضي.

يعبر هذا الجزء عن شعور الاغتراب العربي المعاصر الذي تلا هزيمة عام 1967، مستخدماً الأندلس كرمز للهوية المفقودة. يرى الشاعر أن هذه الهوية يمكن استعادتها من خلال الحوار الثقافي.

كما يربط الشاعر بين الانتماء الجماعي والتاريخ العربي والإسلامي، مستحضراً رموزاً تاريخية للتأكيد على أن الانتماء يتجاوز الشعور الفردي. وبذلك، تصبح غرناطة ليست مجرد مدينة، بل رمزاً للحضارة التي سقطت وتحتاج إلى إعادة بناء.

غرناطة؟ وصحت قرون سبعة

في تينك العينين.. بعد رقاد

ورأيت منزلنا القديم وحجرة

كانت بها أُمي تمد وسادي¹⁷

يستحضر الشاعر الماضي العربي في الأندلس بكل مجده كأنه يبعث من جديد، فهو يشير إلى مرور سبعة قرون على سقوط غرناطة، والعيون تصبح مرآة للتاريخ، إذ ينهض فيها الماضي العابر وكأن الزمن استيقظ بعد سبات طويل، ويستدعي صورة البيت الأندلسي الذي ضاع مع ضياع الفردوس المفقود، وبذلك فهو يزاوج بين البعد الشخصي والبعد القومي، جاعلاً من المكان والذاكرة وسيلتين لتجسيد الحنين إلى الأندلس، فهو يشخص لانتماء عربي جماعي إلى تاريخ الأندلس، كما لو كان سقوط غرناطة جزءاً من الهوية العربية الحديثة.

"ويقول في موضع آخر:

عانقت فيها عندما ودعته / رجلاً يسمى 'طارق بن زياد'¹⁸."

طارق بن زياد هو فاتح الأندلس عام 711، ويرمز لبداية الانتماء العربي إلى أوروبا، فالشاعر يعانق "طارق" من خلال الفتاة، مما يجعل الانتماء عملية استرداد تاريخي عبر العاطفة، ويعزز هذا الهوية كانتماء إلى عصر الفتوحات، مقابل فقدان في العصر الحديث.

وثقافياً فإن هذه الأبيات تعكس حنيناً إلى "الأنا" العربي الجماعي، حيث يصبح الانتماء إلى الأندلس انتماءً إلى هوية عربية أوسع، مستوحى من التراث الإسلامي الذي امتد من دمشق إلى غرناطة.

ويبرز الانتماء والهوية صراعاً بين فقدان (سقوط الأندلس) والاستعادة (عبر الحب والذاكرة)، مما يجعله عملية مقاومة.

فنسق الهوية والانتماء في "غرناطة" يتحول من بحث شخصي إلى تعبير جماعي عن التراث العربي، مستخدماً أمثلة تاريخية ورومانسية ليعيد بناء انتماء مفقود. هذا النسق يعكس رؤية نزار قباني للهوية كعملية استرداد ثقافي، حيث تصبح غرناطة رمزاً للوحدة العربية عبر الزمن. تطبيقاً، يمكن قراءة القصيدة كدعوة لتعزيز الوعي بالهوية في مواجهة التحديات المعاصرة.

2- الأنساق الثقافية وراء الأسماء في قصيدة "غرناطة" لنزار قباني

في قصيدة "غرناطة" يستخدم الشاعر نزار قباني الأسماء كعناصر رمزية لاستحضار التراث العربي والإسلامي، مما يعزز نسق الأسماء كمحور ثقافي يربط بين الماضي والحاضر، و الأسماء المذكورة - بلقيس، سعاد، طارق بن زياد، وبني أمية - ليست مجرد إشارات تاريخية، بل تحمل أنساقاً ثقافية متعددة تشمل النسق التاريخي والغزلي والهوياتي والرمزي، هذه الأنساق تتداخل لتعكس حنين الشاعر إلى الهوية العربية المفقودة في سياق الأندلس، حيث يمزج بين الرومانسية الشخصية والذاكرة الجماعية.

_بلقيس:

يقول الشاعر: وجه دمشق رأيت خلاله

أجفان بلقيس...¹⁹

- النسق الأسطوري والديني: بلقيس هي ملكة سبأ المذكورة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾²⁰، وجاء عن الطبري أن اسم ملكة سبأ بلقيس بنت شراحيل، وكان قومها يعبدون الشمس، فبعث الله الهدد إليها ليخبر نبي الله سليمان بخبرها²¹.

ترمز إلى الحكمة القوة الأنثوية، و الجمال الشرقي. تمثل الثقافة العربية القديمة المرتبطة بالأساطير التوراتية والإسلامية، حيث كانت سبأ رمزاً للثراء والحضارة.

- النسق الغزلي والأنثوي: في سياق الشعر، ترتبط بلقيس بالجمال الأنثوي الملكي، كما في وصف عيون الفتاة، مما يعزز نسق المرأة كرمز للتراث العربي وهذا يعكس اندماج الحب الشخصي مع الذاكرة الثقافية.

- النسق الهوياتي: تستخدم لربط الفتاة الإسبانية بالجذور العربية، مما يبرز التلاقح الثقافي بين الشرق والغرب.

_سعاد

يقول الشاعر: أجفان بلقيس وجيد سعاد²²

النسق الغزلي والشعري: سعاد هي امرأة ذكرت في قصيدة كعب بن زهير يقول:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم إثرها لم يُفدَ مكبولُ

وما سعادُ غداةً البين إذ رحلوا

إلا أغنَّ غضيضُ الطرفِ مكحولُ²³

ترمز إلى الجمال الأنثوي والحب المفقود في التراث العربي الكلاسيكي. تمثل النسق الغزلي الذي يمجّد المرأة كمصدر إلهام شعري.

- النسق التاريخي والثقافي: ترتبط بالشعر الجاهلي، الذي يُعتبر أساس اللغة والأدب العربي، مما يعكس حنيناً إلى العصر الذهبي للشعر العربي قبل الإسلام.
- النسق العاطفي والانتمائي: في القصيدة، ترمز إلى الجذور العربية في وجه الفتاة، مما يجعلها جسراً بين الحاضر الإسباني والماضي العربي، معززةً شعور الانتماء الثقافي.

-طارق بن زياد

يقول الشاعر: عانقت فيها عندما ودعته رجلاً يسمى طارق بن زياد²⁴

- النسق التاريخي والفتوحاتي: طارق بن زياد هو القائد المسلم الذي فتح الأندلس عام 711 م، يقول ابن الأثير: "وفي هذه السنة (92هـ) كان فتح الأندلس، وكان الذي فتحها طارق بن زياد، مولى موسى بن نصير، وكان بربرياً،²⁵ يرمز إلى بداية الحضارة الإسلامية في أوروبا، ويمثل النسق الإمبريالي والتوسعي للإسلام، مع رمزية "جبل طارق" الذي سمي باسمه.
- النسق البطولي والرمزي: يعكس البطولة والتضحية، حيث أحرق سفنه ليحفز جنوده، مما يدل على الإصرار والانتصار، وفي القصيدة، يرمز إلى استعادة الهوية العربية عبر الحب.
- النسق الهوياتي: يربط بين الشاعر والفتاة كوريثين لتراث مشترك، مما يبرز النسق الثقافي الهجين بين العرب والإسبان.

-بنو أمية

في القصيدة: وأمّية راياتها مرفوعة / وجيادها موصولة بجياد.²⁶

- النسق التاريخي والسياسي: بنو أمية هم الخلافة الأموية (661-750 م)، التي أسست دولة الأندلس بعد سقوط دمشق، ولم تكد الدولة الأموية تسقط في المشرق على يد العباسيين سنة 132هـ/750م، حتى نهض عبد الرحمن بن معاوية، المعروف بعبد الرحمن الداخل، فنجا بنفسه من المذبحة العباسية، وفرّ إلى الأندلس حيث أقام لبني أمية دولة جديدة سنة 138هـ/756م²⁷، وهم رمزا لاستعادةً لذاكرة العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، بما يحمله من إشارات إلى ما حققته من إنجازات بارزة في مجالات الفنون والعلوم والعمارة، ويُعدّ قصر الحمراء مثلاً شاخصاً على هذا الإبداع الحضاري المتكامل.
- النسق الإمبريالي والثقافي: تمثل الرايات والجياد الفتوحات والقوة العسكرية، مع دلالات على الوحدة العربية والإسلامية، وفي القصيدة، تعكس الحنين إلى المجد المفقود بعد سقوط الأندلس عام 1492.
- النسق الرمزي والانتمائي: ترمز إلى الجذور العربية في غرناطة، مما يعزز نسق الذاكرة الجماعية والاغتراب الثقافي في العصر الحديث.

وتتدخل هذه الأسماء في أنساق أوسع هي:

- نسق الهوية والانتماء: تربط الأسماء بين الشخصي (الحب) والجماعي (التاريخ العربي)، كما في استحضار دمشق وغرناطة.
- نسق الغزل والمرأة: بلفيس وسعاد يعززان دور المرأة كرمز ثقافي.
- نسق التاريخ والذاكرة: طارق وبني أمية يستحضران سقوط الأندلس كرمز للضياع العربي المعاصر. تطبيقاً، يستخدم نزار هذه الأنساق لتحويل اللقاء الرومانسي إلى تأمل في الهوية، مستلهماً التراث لمواجهة الواقع.

تكشف الأسماء في "غرناطة" عن أنساق ثقافية غنية تعكس التراث العربي الإسلامي، مما يجعل القصيدة نصاً متعدد الدلالات. هذه الأنساق تعزز رسالة الشاعر في استعادة الذاكرة الثقافية عبر الحب والتاريخ

3-نسق المرأة والحب:

يُعد نسق المرأة والحب أحد الأنساق الثقافية الأساسية في قصيدة "غرناطة"، حيث يمزج الشاعر بين العاطفة الرومانسية والرموز الثقافية التاريخية، وفي هذه القصيدة المرأة ليست مجرد حبيبة فردية، بل تجسيداً للأنوثة العربية المختلطة بالأندلسية، ورمزاً للحب الذي يعيد إحياء الذاكرة الجماعية، والذي يتجاوز الجانب العاطفي ليصبح أداة لاستعادة

الهوية المفقودة، مستوحى من التراث الغزلي العربي الكلاسيكي الذي يمجّد المرأة كمصدر إلهام. ويتداخل هذا النسق مع أنساق أخرى مثل الهوية والتاريخ، مما يجعل القصيدة تعبيراً عن حب ثقافي يربط بين الماضي والحاضر.

- المرأة كرمز للجمال الأنثوي و الإغراء الثقافي

يبدأ الشاعر بوصف المرأة كتجسيد للجمال الشرقي المختلط بالغربي، حيث تكون عيونها وشعرها وجسدها رموزاً للأنوثة التي تثير الحب الفوري، هذا الوصف مستوحى من الشعر الغزلي العربي، الذي يركز على تفاصيل الجسم كمصدر إلهام. يقول الشاعر: عينان سوداوان في حجّهم / تتوالد الأبعاد من أبعاد²⁸

هنا، يصف نزار عيون الفتاة السوداوين كمصدر لأبعاد لا نهائية، مما يعكس إغراءً عاطفياً يتجاوز الجسدي إلى الروحي، كما ترمز العيون السوداء إلى الجمال العربي التقليدي مثلما هو موجود في الشعر الجاهلي، حيث تكون المرأة مصدراً للحب الذي يولد من النظرة الأولى دون ميعاد.

ويقول أيضاً: سارت معي.. والشعر يلهث خلفه / كسنابل تركت بغير حصاد / يتألق القرط الطويل بجيده / مثل الشموع بليلة الميلاد²⁹

يصور الشاعر شعرها المنساب كسنابل حبوب ناضجة، والقرط كشموع مما يجعلها رمزاً للخصوبة والنور، ويعزز هذا الوصف دور المرأة كملهمة شعرية، حيث يلهث الشعر خلفها، مشيراً إلى الحب كقوة إبداعية. تعكس هذه الأمثلة رؤية نزار للمرأة كقوة محرّكة للحب، مستوحاة من التراث الأندلسي الذي كان يمجّد الغزل في قصور مثل الحمراء، حيث تكون الأنوثة جسراً ثقافياً بين الشرق والغرب.

- الحب كوسيلة لاستعادة الهوية والانتماء الثقافي

يتجاوز الحب في القصيدة الجانب الشخصي ليصبح أداة لربط المرأة بالتراث العربي، حيث تصبح الحبيبة حفيدة الأجداد العرب، مما يحول اللقاء إلى حب ثقافي يعيد إحياء الذاكرة.

يقول الشاعر: ما أغرب التاريخ كيف أعادني / لحفيدة سمراء من أحفادي / وجه دمشق رأيت خلاله / أجفان بلقيس وجيد سعاد³⁰.

يرى الشاعر في وجه الفتاة وجهاً دمشقياً، مرتبطاً ببلقيس (ملكة سبأ) وسعاد (حبيبة كعب بن زهير)، مما يجعل الحب عملية استعادة للهوية العربية، وهو يمزج بين الحب الرومانسي والحنين التاريخي، حيث تصبح المرأة رمزاً للانتماء المفقود.

ويقول أيضاً: "في وجهك العربي، في الثغر الذي / ما زال مختزناً شمس بلادي / في طيب 'جنات العريف' ومائه / في الفل، في الريحان، في الكباد³¹

يصف الشاعر وجهها العربي كمخزن لشمس بلاده، مرتبطاً بجنات العريف وهي حدائق في الحمراء، مما يجعل الحب ثقافياً يعيد إحياء التراث الأندلسي عبر الأنوثة.

وهذا الربط يعكس فلسفة نزار في الحب كقوة تحررية، مستوحاة من الشعراء العرب مثل ابن زيدون الذين ربطوا الغزل بالمكان التاريخي، حيث يصبح الحب وسيلة لمواجهة الاغتراب.

-تداخل الحب الشخصي مع الجماعي و التاريخي

يبرز النسق صراعاً عاطفياً حيث يتداخل الحب بالحزن التاريخي، مما يجعل المرأة رمزاً للحب المفقود مع سقوط الأندلس.

يقول: عانقت فيها عندما ودعته / رجلاً يسمى طارق بن زياد³²

في الوداع، يعانق الشاعر طارق بن زياد (فاتح الأندلس) من خلالها، مما يحول الحب الشخصي إلى جماعي يربط بين العاطفة والتاريخ ويعبر هذا عن حب يتجاوز الفرد ليصبح انتماءً ثقافياً.

"ويقول أيضاً: قالت: هنا 'الحمراء' زهو جدودنا / فافراً على جدرانها أمجادني / أمجادها؟ ومسحت جرحاً نازفاً / ومسحت جرحاً ثانياً بفؤادي³³

عندما تفتخر الفتاة بأمجاد جدودها (التي هي أمجاد العرب)، يشعر الشاعر بجرح، مما يجعل الحب مزيجاً من الفرح والألم التاريخي، ويعكس هذا التداخل رؤية الشاعر للحب كعلاج للجراح الثقافية، مستلهماً من الشعر الحديث الذي يربط العاطفة بالقضايا الوطنية خاصة بعد النكسة العربية.

-الحب كقوة إبداعية وشعرية

يظهر الحب كمصدر للإلهام الشعري، حيث تكون المرأة محفزاً للكتابة والتأمل. يقول الشاعر: ومشيت مثل الطفل خلف ديلتي / وورائي التاريخ كوم رما³⁴ يتبع الشاعر الفتاة كطفل، مما يجعل الحب حالة طفولية بريئة، مقابل رما³⁴ التاريخ، مشيراً إلى تجديد الحب للذاكرة. يبرز هذا دور المرأة كدليل ثقافي مستوحى من التراث الغزلي حيث تكون الحبيبة مصدراً للشعر.

نسق المرأة والحب في "غرناطة" يتحول من عاطفة شخصية إلى تعبير ثقافي عميق، حيث تصبح المرأة رمزاً للجمال والانتماء، والحب أداة لاستعادة التراث العربي، من خلال الأمثلة النصية، نرى كيف يمزج نزار بين الغزل التقليدي والحنين التاريخي، مما يجعل القصيدة دعوة للحب كقوة تجديدية، وهذا النسق يعكس فلسفة الشاعر في تمجيد المرأة كمحرك للتغيير الثقافي.

خاتمة:

- في قصيدة "في مدخل الحمراء" لنزار قباني، تتداخل الأنساق الثقافية مثل نسق الهوية والانتماء (الذي يعكس الحنين إلى التراث الأندلسي كرمز للهوية العربية المفقودة)، نسق الأسماء (الذي يستحضر رموزاً تاريخية مثل طارق بن زياد وبني أمية لتعزيز الدلالات الثقافية)، ونسق المرأة والحب (الذي يجعل المرأة جسراً رومانسياً لاستعادة الذاكرة الجماعية)، مما يخلق بنية دلالية متكاملة تحول اللقاء الشخصي إلى تأمل حضاري.

- يساعد التحليل التطبيقي في فهم كيف يستخدم نزار قباني القصيدة كأداة لمواجهة الاغتراب الثقافي في العصر الحديث، خاصة بعد النكسة العربية عام 1967، حيث يطبق الأنساق لربط الماضي بالحاضر، مما يعزز الوعي بالهوية العربية ويجعل النص أكثر تأثيراً على القارئ كوسيلة للتعاطف الثقافي.

- تبرز القصيدة كيف يمكن للشعر أن يعيد إحياء التراث الأندلسي كجزء من الهوية الجماعية، حيث يمزج نزار بين العاطفة الشخصية (الحب) والتاريخ (سقوط غرناطة)، مما يشجع على تطبيق هذا النسق في دراسات الأدب لفهم كيف يساهم الشعر في بناء الوعي الثقافي المعاصر.

- يتداخل نسق الهوية مع نسق المرأة ليجعل الحب أداة لاستعادة الانتماء، كما في وصف الفتاة كحفيدة أجداد عرب، مما يوسع التأويل ليشمل أنساقاً أخرى مثل الذاكرة والثقافة الهجينة، ويفتح أبواباً لتطبيقات في الدراسات الثقافية لاستكشاف التلاقح بين الشرق والغرب.

-يمكن تطبيق هذا التحليل في المناهج التعليمية لتدريس الشعر العربي الحديث، حيث يساعد في شرح كيف يحول قباني قصيدة رومانسية إلى نص سياسي-ثقافي، مما يشجع الطلاب على تحليل نصوص أخرى بنفس الطريقة، مثل قصائد محمود درويش أو أدونيس، لفهم دور الأدب في تعزيز الهوية الثقافية .

-تكشف الخاتمة أن نزار قباني يرى في الأنساق الثقافية وسيلة للصمود الثقافي، حيث يطبقها ليحول الخسارة التاريخية (سقوط الأندلس) إلى انتصار عاطفي، مما يجعل القصيدة نموذجاً تطبيقياً لكيفية استخدام الشعر في مواجهة التحديات الحضارية المعاصرة، مثل العولمة والفقدان الثقافي ..

-في النهاية، يبرز هذا الموضوع التطبيقي أن قصيدة "غرناطة" ليست مجرد نص شعري، بل وثيقة ثقافية تعيد صياغة الهوية العربية من خلال الأنساق، مما يدعو إلى قراءة متجددة للتراث كوسيلة لتعزيز الانتماء في عالم متغير، ويؤكد على دور الشعر كجسر بين الأجيال.

هوامش البحث:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1-ابن الأنثر، عز الدين .الكامل في التاريخ. تحقيق عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، 1987، ج 4.

2-أحمد يوسف عبد الفتاح ،لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم الجزائر،2010.

3-التبريزي، الخطيب. شرح قصيدة كعب بن زهير – بانث سعاد. تحقيق ف. كرنكو. بيروت: دار الكتاب الجديد، 1971.

4-حسين بوحسون ، جدل الأنساق الثقافية المضمرة في روايات اعترافات امرأة للكاتبة عائشة بنور، مجلة المقال العدد5، 2017

5-حسين مؤنس، دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة: دارالمعارف، ط3، 1967، ج 1.

6-الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000، ج 19.

7-مرتاض عبد الملك، نظرية النص الأدبي، ط2، دارهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

8-عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.

9-عبد الله محمد الغدامي وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ دار الفكر، دمشق. 2004.

- 10- نادر كاظم، الهوية والسرد _دراسات في النظرية والنقد الثقافي ، ط2، دار الفراشة للنشر والتوزيع، الكويت 2016.
- 12- نزار قباني، ديوان الرسم بالكلمات، https://nizarq.com/ar/browse_book-7.html
- 13- نصير، أحمد عبد الله أحمد. 2020. "قصيدة 'غرناطة' لنزار قباني: قراءة تحليلية في ضوء علم اللغة النفسي". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ع. 34: 187-219.
- 14- يوسف عليمات ، جماليات التحليل الثقافي للشعر الجاهلي أنموذجا ، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع الأردن ، 2004.

- ¹ _ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ط3، المركز الثقافي العربي، 2005، ص83، 84.
- ² _ نادر كاظم، الهوية والسرد _دراسات في النظرية والنقد الثقافي ، ط2، دار الفراشة للنشر والتوزيع، الكويت 2016، ص11.
- ³ _ عبد الله الغدامي ، الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005، ص8.
- ⁴ _ ينظر :عبد الله الغدامي ، عبد النبي اصطيف ، نقد ثقافي أم أدبي، ص167.
- ⁵ _ ينظر :يوسف عليمات ، جماليات التحليل الثقافي للشعر الجاهلي أنموذجا ، دار الفارس للنشر والتوزيع الأردن ، ط1، 2004، ص35.
- ⁶ _ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، _ ص62.
- ⁷ _ المرجع نفسه ص 62
- ⁸ _ أحمد يوسف عبد الفتاح ،لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، ط1، منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم الجزائر، 2010، ص151.
- ⁹ _ ينظر: أحمد يوسف عبد الفتاح مرجع سابق ص147.
- ¹⁰ _ عبد الله محمد الغدامي وعبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ دار الفكر ،دمشق، 2004، ص30
- ¹¹ _ المرجع نفسه، ص30.
- ¹² _ ينظر حسين بوحسون ، جدل الأنساق الثقافية المضمرة في روايات اعترافات امرأة للكاتبة عائشة بنور، مجلة المقال العدد5، 2017، ص12

- ¹³ محمد عبد الله الغزالي وعبد النبي اصطيف ،نقد ثقافي أم نقد أدبي ؟ ط1_ دار الفكر، دمشق ،سوريا ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، ص33.
- ¹⁴ مرتاض عبد الملك، نظرية النص الأدبي، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص
- ¹⁵ نصير، أحمد عبد الله أحمد. 2020. "قصيدة 'غرناطة' لنزار قباني: قراءة تحليلية في ضوء علم اللغة النفسي ". مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس، ص: 187-219.
- ¹⁶ نزار قباني، ديوان الرسم بالكلمات ص53، https://nizarq.com/ar/browse_book-7.html
- ¹⁷ - الديوان، ص53
- ¹⁸ - المصدر نفسه، ص 54.
- ¹⁹ الديوان، ص 53.
- ²⁰ - سورة النمل الآية 23.
- ²¹ الطبري، محمد بن جرير .جامع البيان عن تأويل آي القرآن .تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة بيروت: ، 2000، ج19، ص159.
- ²² - الديوان، ص53.
- ²³ التبريزي، الخطيب .شرح قصيدة كعب بن زهير - بانث سعاد .تحقيق ف. كرنكو. بيروت: دار الكتاب الجديد، 1971، ص3.
- ²⁴ الديوان، ص 54.
- ²⁵ ابن الأثير، عز الدين .الكامل في التاريخ .تحقيق عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي، 1987، ج4، ص 272..
- ²⁶ - اديوان، ص 53.
- ²⁷ حسين مؤنس، دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة: دار المعارف، ط3، 1967، ج1، ص 47.
- ²⁸ الديوان، ص 53.
- ²⁹ الديوان ، ص 53.
- ³⁰ - المصدر نفسه، ص نفسها
- ³¹ المصدر نفسه، ص 54.
- ³² الديوان، ص 54.
- ³³ المصدر نفسه، ص نفسها.
- ³⁴ المصدر نفسه، ص نفسها.